رياض الصالحين للنووي

7/17- شرح رياض الصالحين) بـاب التواضع (- فضيلة الشيخ أد سامي بن محمد الصقير- 92 صفر4441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين امين. نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين في باب - 00:00:00

التواضع وخفض الجناح للمؤمنين. وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا. وما تواضع احد لله الا رفعه الله. رواه مسلم - 00:00:20

بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمه الله تعالى وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما نقص صدقة من مال. الصدقة هي بذل المال تقربا الى الله عز وجل. وهذا يشمل الصدق - 00:00:39

الواجبة وهي الزكاة والصدقة المستحبة. فان الزكاة الواجبة تسمى صدقة. كما قال عز وجل خذ من اموال صدقة تطهرهم. وقال عز وجل انما الصدقات للفقراء. فما نقصت صدقة من مال اي ان - 00:00:59

تزيد المال كمية وكيفية. اما كمية فان يفتح الله عز وجل المتصدق من ابواب رزقه وفضله ما لا يخطر له على البال. واما زيادتها كيفية فبما في هذا المال من البركة ووقايته من الافات والتلف. وقوله عليه الصلاة والسلام ما نقصت - 00:01:19

من مال يزيد بعض العامة بعد ذلك قولهم بل تزده بل تزده وهذا اللفظ اعني قوله بل تزده بل تزده. هذا اللفظ منكر من وجهين. الوجه الاول ان ذلك لم يرد عن النبي صلى الله عليه - 00:01:49

وسلم فلم يثبت لفظ بل تزده بل تزده. والوجه الثاني انه ايضا من الناحية لغوية خطأ لان الجزم هنا في قوله بل تزده لا وجه له. فلا وجه للجزم في هذه الصورة - 00:02:09

ولو كان ثابتا لكان الحديث يقول بل تزيده بل تزيده. ثم قال عليه الصلاة والسلام وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا. العفو هو المسامحة. وترك المؤاخذة. اي ان العبد اذا عفا عمن ظلمه واذاه فان الله عز وجل يزيده بذلك رفعة وعزا - 00:02:29

قال وما تواضع احد لله الا رفعه. هذه الجملة لها معنيان. المعنى الاول التواضع لله عز وجل وذلك بالخضوع لامره والذل لطاعته وعبادته. بان يستجيب لاوامر الله تعالى بفعل المأمورات وترك المحظورات والمحرمات. والمعنى الثاني التواضع لعباد الله لاجل الله - 00:02:59

فيخفض جناحه لعباد الله ولا يتكبر عليهم. ففي هذه الحال يرفعه الله عز وجل هذا قال وما تواضع احد لله الا رفعه الله تعالى. فيرفعه في الدنيا وفي الاخرة. ففي هذا الحديث فوائد - 00:03:29

منها اولا الحث على الصدقة وبيان فضلها. وان الله تعالى يخلف على المتصدق خيرا ماء ماله وزيادته. وقد قال الله تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين. ومن فوائد هذا - 00:03:49

حديث ايضا الحث على العفو والمسامحة. وان الانسان يعفو عمن ظلمه وعن من اذاه ولكن هذا اعني العفو مشروط بما اذا كان فيه احسان واصلاح. ولهذا قال الله عز وجل فمن عفا واصلح. فاذا كان العفو فيه اصلاح فان الانسان يعفو. اما اذا لم يكن هناك اصلاح - 00:04:09

ان كان العفو يزيد هذا الظالم وهذا المعتدي عتوا ونفورا واستكبارا وجراءة على محارم الله وعلى عباد الله فان العفو حينئذ لا يكون محمودا بل يكون مذموما. وفي هذا الحديث ايضا الحث على - 00:04:39

التواضع لله ولعباد الله لاجل الله. وان الانسان اذا تواضع رفعه الله عز وجل في الدنيا والاخرة كما قال عز وجل يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات - 00:04:59

ومنها ايضا ان الامر لله من قبل ومن بعد. فهو سبحانه وتعالى الذي يرفع ويخفض ويعز ويذل كما قال الله تعالى من كان يريد العزة فلله العزة جميعا. وقال عز وجل واخبر سبحانه وتعالى ان - 00:05:16

انه يعز من يشاء ويذل من يشاء. فالعزة والذل بيد الله تعالى من شاء الله تعالى اعزه واذا فعل الاسباب ومن شاء الله تعالى اذله اذا لم يخضع لامر الله. ومنها ايضا الاشارة الى الاخلاص - 00:05:36

وان الانسان اذا تواضع يتواضع لله عز وجل لا لاجل ان يحمد ويثنى عليه. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام وما تواضع احد لله اي لاجل الله فهذا فيه اشارة الى الاخلاص وانه اراد بتواضعه وجه الله - 00:05:56

الله تعالى والدار الاخرة. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - 00:06:16